

القولون والشرج فى الاطفال

- تعتبر أغلب مشاكل القولون والشرج فى الاطفال هى بعض العيوب الخلقية التى ينتج عنها عدم الاكتمال نمو بعض الاعضاء فى جسم الطفل اثناء فترة الحمل مما يترتب عليه ولادة طفل يعانى من بعض الاعراض ما بين اعراض بسيطة الى اعراض خطيرة كالانسداد المعوى الذى يتوجب اجراء جراحة سريعة فى الاسبوع الاول للطفل.
- عدم اكتمال نمو القولون ووصله الى القناة الشرجية يؤدى الى انسداد فى مسار الجهاز الهضمى وعدم قدرة الطفل على اخراج كمية البراز الاولى وتوقف نمو القولون يوجد له نوعان: الاول القريب من القناة الشرجية (Imperforate anus) ويكون التعامل معه سهل بجراحة بسيطة اما الثانى فهو البعيد عن القناة الشرجية ويتطلب عدة جراحات منها تحويل مسار الاخراج الى البطن حتى ينمو الطفل وتجربى له جراحة توصيل القولون بالقناة الشرجية.
- ايضا فى بعض الحالات يحدث تغير فى مسار القناة الشرجية (Ectopic anus) فيتجه الى المهبل فى الاطفال الأناث او مجرى البول فى الاطفال الذكور وتكون عملية اصلاح المسار جراحة بسيطة.
- ولكن يكون السؤال دائما هل العضلات القابضة للقناة الشرجية (Ano-rectal agenesis) قد تكونت ام لا؟ على هذا يجب اجراء الفحوصات اللازمة للتأكد من تكون العضلات قبل الجراحة لإعادة المسار داخل العضلات.
- أما فى حالة عدم تكون العضلات فيمكن الاستعانة بشريحة عضلية من الساق تنقل حول القناة الشرجية للعمل كعضلة قابضة او تركيب جهاز صناعى وهو مالا ينصح به للاطفال.
- فى حالات اخرى يكون العيب الخلقى بعيدا عن الجهاز الهضمى ولكنه يؤثر مباشرةً عليه، فعدم اكتمال الفقرات القطنية أسفل الظهر يؤدى الى بروز كيس به السائل العصبى واجزاء من الضفيرة العصبية للظهر والساقين فيتم استئصال هذا الكيس بواسطة جراح المخ والاعصاب فى الفترة الاولى بعد الولادة ولكن تبدأ الآثار فى الظهر عندما يتخطى الطفل السنان ولا يستطيع التحكم فى اخراج البول او البراز ويكون هذا ناتج عن شلل بعضلات القناة الشرجية التى تفقد القدرة على الانقباض والانبساط نتيجة عدم وصول النبضات الكهربائية القادمة لها من العمود الفقرى. تقيم المنطقة الشرجية بواسطة مجموعة متخصصة من الفحوصات قبل رسم العضلات، رسم اعصاب الحوض، قياس الضغط داخل القناة الشرجية والمستقيم فى اشعة الرنين المغناطيسى لعضلات الحوض واشعة

الباريوم للقولون والشرح. لذلك يتم علاج هذه الحالات يتوصيل نابض كهربى للاعصاب حتى يتسنى وصول النبضات الى العضلات.

- شريحة اخرى من المرضى تعاني من وجود حلقة اسفل المستقيم لا يصلها نهايات الشعيرات العصبية (Hirschsprung's disease) وتصبح غير قادرة على الاحساس او الانقباض والانبساط فعند نزول المخرجات الى المساقيم فى الحالات الطبيعية يشعر بها الغشاء المخاطى للمستقيم فيرسل تنبيه الى المخ يوجد فضلات للاخراج ومع اتمام عملية الاخراج الطبيعى تنبسط العضلات اسفل المستقيم لدفع المخرجات خارج الجسم، اما فى حالات عدم وجود نهايات عصبية فإن الغشاء المخاطى للمستقيم يفقد القدرة على الاحساس فتتجمع الفضلات داخل المستقيم ولا يشعر بها المريض حتى تصلب المستقيم ويمتلئ الى آخره (retention with overflow) فيسقط البراز خارج القناة الشرجية من شدة التصلب وليس لعدم القدرة على التحكم. ايضا بعض الاطفال يعانون من الامساك المزمن وعدم القدرة على الاخراج الى سبعة ايام وفى بعض الاحيان تصل الى اسبوعين. هذه الشريحة تعاني من خلل بعضلات الحوض والقناة الشرجية مما يؤثر فى عملية التفريغ والاخراج (Obstructed defecation) وهذا يؤثر على جسم الطفل ويضعف النمو نتيجة عدم القدرة على التغذية الجيدة وعدم القدرة على الاخراج.
- اغلب العيوب الخلقية للاطفال حديثى الولادة وحديثى السن تركز فى اسفل القولون عند المستقيم والقناة الشرجية ونادرا ما تكون فى القولون نفسه الا من بعض الوحامات الدموية تؤدى الى حالات نزيف من الشرج او نتوات داخل القولون او تحوصلات بالقولون وهى حالات نادرة.